

تعليق فضيلة الشيخ الدكتور محمد حسان على قوله في الأشاعرة أمام المحكمة

محمد حسان

اما قولني في شهادتي امام المحكمة حينما تحدثت عن الخوارج والمعتزلة والروافض والدواعش ونحوهم من اهل البدع ثم سئلت عن الاشاعرة في مقابل هؤلاء فقلت السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:00:00](#)

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد فنحن الليلة ايها الاحبة على موعد مع اللقاء الخامس والستين بعد المئتين من لقاءات التفسير وهو المتمم للعشرين من تفسيرنا لسورة ال عمران. وكنا بحول الله جل وعلا قد - [00:00:25](#)

وقفنا في اللقاء الماضي مع الاية السابعة والسبعين من آيات السورة الكريمة. الا وهي قول ربنا جل وعلا ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم في الآخرة. ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيامة. ولا يذكهم ولا - [00:00:51](#)

عذاب اليم بعدما تعرفنا في اللقاء الماضي على اسباب نزول هذه الاية الكريمة ومعناها اجمالا اقول الاية الكريمة تثبت الكلام لله جل وعلا وكلام الله سبحانه من افعاله الاختيارية التي تكون بمشيئته وارادته - [00:01:17](#)

والسلف الصالح رضوان الله عليهم يثبتون الكلام للحق تبارك وتعالى متى شاء وكيف شاء وانه سبحانه كلم موسى تكليما ويكلم عباده يوم القيامة وان القرآن كلام الله غير مخلوق بحروفه ومعانيه - [00:01:48](#)

بل واثبتوا جميع صفات الله جل وعلا العلم والحياة والقدرة والكلام والوجه والعين واليدين والمجيء والنزول والاستواء والمحبة والغضب وغير ذلك من الصفات التي ثبتت في القرآن والسنة دون ان يفرقوا - [00:02:14](#)

بين صفات الذات وصفات الفعل المتعلقة بمشيئة الله وقدرته وان ذاته سبحانه مستلزمة لجميع صفات الكمال والجلال ومن ذلك صفة الكلام وانه جل وعلا كان ولم يزل متكلمًا بمشيئته وقدرته - [00:02:40](#)

يتكلم اذا شاء ومتى شاء كيف شاء ليس كمثله شيء لا في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله فكما لا يشبه علمه وقدرته وحياته علم المخلوق وقدرته وحياته فكذلك - [00:03:06](#)

لا يشبه كلامه جل وعلا بحروفه ومعانيه كلام المخلوق بحروفه ومعانيه فمن شبه الله جل وعلا بخلقه فقد الحد في اسمائه وصفاته واياته ومن جحد ما وصف الله به نفسه - [00:03:29](#)

ووصفه به اعرف الخلق به. رسوله صلى الله عليه وسلم فقد الحد في اسمائه وصفاته واياته والادلة القرآنية والنبوية على اثبات صفة الكلام لرب البرية كثيرة منها قوله تعالى وكلم الله موسى تكليما - [00:03:51](#)

والمفعول المطلق اذا جاء مؤكدا للفعل فهو يثبت ما سبق من الفعل وقال سبحانه ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه. قال ربي ارني انظر اليك. قال لن تراني. ولكن انظر الى - [00:04:15](#)

فان استقر مكانه فسوف تراني. الى اخر هذه الايات العظيمة هذا كله كلام ربنا جل وعلا وقال سبحانه تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض. منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات. فجعل تكليمه - [00:04:35](#)

سبحانه وتعالى لبعض رسله تكريما وتفضيلا لهم بل ووردت صفة الكلام بفعل المناداة في عشر آيات من القرآن الكريم منها قوله سبحانه وتعالى وناداهما ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة. واقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين - [00:04:55](#)

وقوله تعالى وناديناه من جانب الطور الايمن وقربناه نجيا وقال تعالى هل اتاك حديث موسى؟ ان ناداه ربه بالوادي المقدس طوى. الى

غير ذلك من الايات الكريمة وفي الصحيحين من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه. ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله لاهل الجنة - [00:05:23](#)

يقول الله لاهل الجنة يا اهل الجنة يقولون لبيك ربنا وسعديك والخير كله في يديك. فيقول جل وعلا هل رضيتم يقولون وما لنا لا نرضى وقد اعطينا ما لم تعط احدنا من خلقك. فاقول افلا اعطيكم افضل من ذلك؟ فيقول اهل الجنة واي شيء افضل من ذلك - [00:05:53](#)

فيقول جل وعلا احل عليكم رضواني فلا اسخط عليكم بعده ابدا هذا كلام الحق تبارك وتعالى يا اهل الجنة وفي صحيح البخاري عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ايضا - [00:06:17](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم يقول يقول الله تعالى يا ادم فيقول ادم لبيك وسعديك فينادى بصوت ان الله يأمرك ان تخرج من ذريتك بعثا الى النار. الى اخر الحديث - [00:06:34](#)

وفي الحديث الصحيح الذي رواه احمد وغيره من حديث عبدالله بن انيس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يحشر الناس يوم القيامة عراة حفاة بهما قلنا وما بهما قال لي سمعهم شيء - [00:06:58](#)

فيناديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب انا الملك انا الديان اما من نفوا صفة الكلام عن الله جل وعلا وقالوا الله لم يتكلم ولا يتكلم لماذا قالوا لان الكلام لا يكون الا بجارحة - [00:07:17](#)

كالجوف واللسان والشفيتين والفم ونحو ذلك من ادوات الكلام الجواب اليس الله جل جلاله قد قال للسموات والارض اثتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين اترها قالت ذلك بجوف وفم وشفيتين ولسان - [00:07:44](#)

وادوات وقال سبحانه وسخرنا مع داوود الجبال يسبحن تراها سبحت بجوف ولسان وشفيتين وقال سبحانه في شأن اعداء الله حينما تشهد عليهم جوارحهم وجلودهم بما كانوا يعملون وقالوا لجلودهم لما شهدتم علينا - [00:08:18](#)

قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء اترها نطقت بجوف وفم ولسان وشفيتين وغير ذلك من ادوات الكلام كلا كلا الله جل وعلا انطقها كيف شاء وكذلك الحق تبارك وتعالى - [00:08:47](#)

يتكلم متى شاء اذا شاء كيف شاء وفي صحيح مسلم من حديث جابر بن سمرة رضي الله عنه ان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني لاعرف حجرا بمكة - [00:09:12](#)

حجرا بمكة كان يسلم علي قبل ان ابعث اني لاعرفه الان وكذلك تسبيح الطعام بين يديه الشريفتين وحنين الجذع بصوت مسموع حين فارقه سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم. كل هذا - [00:09:32](#)

تسليم الحجر وحنين الجذع وتسبيح الطعام بغير الة بغير جارحة والحديثان الاخير ان في صحيح البخاري وغيره فكلام ربنا جل وعلا معجز ازلي ولا انتهاء له بلا اداة ولا الة ولا جارحة - [00:09:53](#)

اكرر فكلام ربنا جل وعلا معجز ازلي ولا انتهاء له بلا اداة ولا الة ولا جارحة بل لا يجوز اصلا ان نشبه الله الملك الاجل الاعظم بخلقه قال تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير - [00:10:20](#)

قال تعالى فلا تضربوا لله الامثال ان الله يعلم وانتم لا تعلمون. قال ابن عباس اي لا تشبهوا الله بخلقه وقال تعالى قل هو الله احد احد في ذاته احد في صفاته - [00:10:46](#)

احد في اسمائه احد في افعاله فنحن نؤمن بالله جل وعلا وحده لا شريك له وثبت له ما اثبتته لنفسه من الاسماء الحسنی والصفات العلى وثبت له سبحانه ما اثبتته له اعرف الخلق به - [00:11:04](#)

سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم. من اسماء الجلال وصفات الكمال من غير تحريف ولا تعطيل تكييف ولا تشبيه ولا تمثيل لتشبه ذاته الذات ولا تشبه صفاته الصفات لا سمي له - [00:11:29](#)

ولا ند له ولا كفؤ له ولا شبيه له وتدبروا معي كلام الائمة الفحول الكبار قال الامام ابو حنيفة رحمه الله لا ينبغي لاحد ان ينطق في ذات الله بشيء بل يصفه جل وعلا - [00:11:52](#)

بما وصف به نفسه ولا يقول فيه برأيه لا يقول فيه برأيه اي شيء تبارك الله رب العالمين قال الامام ما لك رحمه الله حينما سأله رجل عن قوله تعالى - [00:12:16](#)

الرحمن على العرش استوى. فقال الاستواء معلوم والكيف مجهول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة نعم هذا رد العلماء استوى كما اخبر وعلى الوجه الذي اراد وبالمعنى الذي قال استواء منزلها عن الحلول والانتقال - [00:12:34](#)

استواء يليق بجماله وجلاله وكماله وعظمته استواء لا يماثل ابدا استواء المخلوقين وانه بائن من خلقه وقال الامام الشافعي رحمه الله امنت بالله وبما جاء عن الله على مراد الله - [00:13:07](#)

وامنت برسول الله وبما جاء عن رسول الله على مراد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الامام احمد رحمه الله تعالى في الصفات تمر كما جاءت ونؤمن بها ونصدق بها - [00:13:31](#)

بلا كيف ولا نرد شيئا منها اذا كانت باسناد صحيح ونعلم ان ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم حق ولا نرد على رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:13:49](#)

ولا نصف الله جل وعلا باكثر مما وصف به نفسه بلا حد وغاية ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ويحلوا لي ان اختتم بقول الامام ابي الحسن الاشعري رحمه الله تعالى - [00:14:08](#)

في كتابه الابانة عن اصول الديانة تحت عنوان فصل في ابانة قولي اهل الحق والسنة يقول فان قال لنا قائل قد انكرتم قول المعتزلة والقدرية والجهمية والحرورية والرافضة والمرجئة تعرفون قولكم - [00:14:28](#)

الذي به تقولون وديانتكم التي بها تدينون قال قيل له قولنا الذي نقول به وديانتنا التي ندين بها التمسك بكتاب الله ربنا عز وجل وبسنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم - [00:14:54](#)

وما روي عن السادة الصحابة والتابعين وائمة الحديث ونحن بذلك معتمدون وبما كان يقول به ابو عبدالله احمد بن حنبل نضر الله وجهه ورفع درجته واجزل مثوبته قائلون ولما خالف قوله مخالفون - [00:15:20](#)

لانه الامام الفاضل والرئيس الكامل الذي ابانا الله به الحق ودفع به الضلال واوضح به المنهاج وقمع به بدع المبتدعين وزيف الزائغين. وشك الشاكين. فرحمة الله عليه من امام من مقدم وجليل معظم وكبير مفهم - [00:15:48](#)

ايها الاحبة هذا معتقد سلفنا الصالح وهذا هو معتقدي الذي ادين به لله جل وعلا بل وهو الذي ربيت عليه طلابي منذ اكثر من ثلاثين عاما ولا زلت الى الان - [00:16:15](#)

وارجو الله جل وعلا ان القاه بهذا المعتقد اما قولي في شهادتي امام المحكمة حينما تحدثت عن الخوارج والمعتزلة والروافض والدواعش ونحوهم من اهل البدع ثم سئلت عن الاشاعة في مقابل هؤلاء فقلت هم اهل السنة والجماعة. نعم - [00:16:37](#)

قلت هذا وهذا ليس قولي بل هو قول شيخ الاسلام ابن تيمية طيب الله ثراه اذ يقول عن الاشاعة نسا بل هم اهل السنة والجماعة في البلاد التي يكون اهل البدع فيها المعتزلة والرافضة ونحوهم - [00:17:11](#)

في كتاب بيان تلبيس الجهمية طبعة وزارة الشؤون الاسلامية والاوقاف بالسعودية المجلد رقم ثلاثة صفا خمسمية ثمانية وتلاثين وما اجمل ان اختتم الحديث في هذه الجزئية بهذه الكلمات من درر شيخ الاسلام ابن تيمية - [00:17:41](#)

طيب الله ثراه يقول والناس يعلمون انه كان بين الحنبلية والاشعرية وحشة ومنافرة يقول رحمه الله وانا كنت من اعظم الناس تأليفا لقلوب المسلمين وطلبا لاتفاق كلمتهم واتباعا لما امرنا به من الاعتصام بحبل الله جل وعلا - [00:18:07](#)

وازلت عامة ما كان في النفوس من الوحشة وبيئت لهم ان الاشعري كان من اجل المتكلمين المنتسبين الى الامام احمد رحمه الله تعالى مجموع الفتاوى المجلد رقم ثلاثة صفحة متين ثمانية وعشرين. هذا شأن الكبار - [00:18:39](#)

هذا شأن الكبار المنصفين الذين يحرصون على جمع كلمة الامة على الحق والهدى اسأل الله جل وعلا ان يرزقنا الحكمة والبصيرة وان يرزقنا الحق والهدى وان يثبتنا عليه حتى نلقاه - [00:19:04](#)

انه ولي ذلك ومولاه - [00:19:29](#)